

# صحيفة بريطانية: وقف إطلاق النار في غزة هو وحده القادر على إنقاذ إسرائيل من أسوأ أزماتها على الإطلاق



الاثنين 8 أبريل 2024 04:15 م

قالت صحيفة "الجارديان" البريطانية في افتتاحية، إن "إسرائيل متورطة في أخطر أزمة منذ تأسيسها كدولة مستقلة في عام 1948. وقد واجهت البلاد خطرًا شديدًا عدة مرات منذ ذلك الحين، ولكن نادراً ما ظهرت التهديدات الخارجية والداخلية التي تهدد استمرار وجودها بمثل هذا القدر من الخطورة والخبث[] وكثيراً ما أتهم جيش الدفاع الإسرائيلي بعدم الاهتمام بالخسائر في صفوف المدنيين، لا سيما في الضفة الغربية[] ولكن لم تكن حصيلة الأرواح البريئة في أي وقت مضى مرتفعة إلى هذا الحد الذي لا يطاق كما حدث في الحرب في غزة، حيث لقي أكثر من 33 ألف فلسطيني حتفهم في ستة أشهر مروعة".

وأضاف: "كثيراً ما تتعرض الحكومات الإسرائيلية لانتقادات من هيئات الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة لتجاهلها حقوق الإنسان وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وقوانين الحرب[] ولكن لم يحدث من قبل أن يتم اتهام البلاد من قبل أمام أعلى محكمة في العالم بارتكاب جريمة إبادة جماعية".

يوم الجمعة، أيد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة دعوة لإجراء تحقيق مع إسرائيل بشأن جرائم محتملة ضد الإنسانية في غزة[] ويجب على الأمم المتحدة أيضاً ضمان محاسبة حماس، التي قتلت ما يقرب من 1200 إسرائيلي في 7 أكتوبر[]

ليس من غير المعتاد أن تشعر إسرائيل، التي فقدت شرعيتها وقاطعها أعداؤها طوال معظم تاريخها، بأنها وجيدة في العالم[] لكن مدى الإدانة الدولية والنقد الدبلوماسي الذي تتعرض له الآن لم يسبق له مثيل على الإطلاق[]

وحتى الولايات المتحدة وبريطانيا، الصديقتان المخلصتان، شعرتا بالفزع إزاء تصرفاتها[] شعر "جو بايدن"، تحت ضغط متزايد من حزبه، بأنه مضطر الأسبوع الماضي إلى تقييد استمرار المساعدات العسكرية الأمريكية بموافقة إسرائيل الفورية على فتح بعض المعابر البرية في غزة وتحسين وصول المساعدات الإنسانية قبل أن تترسخ المجاعة[]

وفي الوقت نفسه، توعدت إيران بالانتقام من الغارة الجوية التي وقعت الأسبوع الماضي على سفارتها في دمشق، والتي أسفرت عن مقتل كبار القادة والتي تحمل إسرائيل المسؤولية عنها[] ومن الممكن أن يؤدي أي هجوم إلى دخول إيران في صراع مباشر مع إسرائيل للمرة الأولى منذ بدء الحرب، مع ما يترتب على ذلك من عواقب مثيرة للقلق[]

ولفتت الصحيفة إلى أنه لو حدثت أي من هذه الاضطرابات بشكل منفصل، لكانت مسألة خطيرة[] وبحكم طبيعتها المتزامنة والمتراطة، فإنها تشكل تهديداً أساسياً لاستمرار أمن إسرائيل وازدهارها[] إنها تشكل في سلامة وتماسك الدولة التي يسعى الشعب اليهودي جاهداً ونجح في تأسيسها[]

فبالإضافة إلى كل هذه الصعوبات الهائلة، تواجه إسرائيل تحدياً آخر قد يكون مدمراً[] إنه بيت منقسم على نفسه[] لعدة أشهر، كان مجتمعها وسياساتها ممزقة بالانقسامات العميقة والغاضبة[] البيت المنقسم لا يستمر[]

ما الذي يجب فعله، كما سأل "فلاديمير لينين" ذات مرة[] إن هذه الإشارة ليست غير ملائمة كما قد تبدو، لأنه إذا كان لإسرائيل أن تبقى وتزدهر، فإن الأمر يتطلب ثورة في تفكيرها وأفعالها وتصوراتها الذاتية بشكل عاجل[]

لذلك دعونا نبدأ من الأعلى إلى الأسفل[] لم يفشل رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" تماماً في حماية البلاد في 7 أكتوبر فحسب، بل كان مناصره للسياسات القمعية والاستعمارية الجديدة تجاه الفلسطينيين على مدى سنوات عديدة عاملاً مساهماً رئيسياً في تلك الكارثة[] وبعد ذلك، وضع "نتنياهو" الجيش الإسرائيلي في مهمة مستحيلة: تدمير حماس[] وقد فشلت كما كان متوقعاً وحولت هذه العملية إسرائيل إلى دولة منبوذة عالمياً[] تصرفات جيش الدفاع الإسرائيلي غير المنضبطة وغير الموجهة، والتي لم يتم التحقق منها حتى الآن، تهدد بتصعيد إقليمي أوسع[] أنها تتطلب تصحيحاً سريعاً[]

ووصفت الصحيفة "نتنياهو" بـ"رجل الكارثة"، وقالت إن عليه أن يستقبل على الفور أو تتم الإطاحة به عن طريق التصويت البرلماني أو من خلال انتخابات مبكرة، كما يقترح بدله المحتمل "بيني جانتس". وفي الوقت نفسه، يجب على إسرائيل أن تفتح كل معبر بري في غزة وتسمح بالوصول الكامل وغير المقيد للمساعدات الغذائية والأدوية والوقود دون مزيد من التأخير[] وبالمثل، يجب على إسرائيل أن تتعاون مع تحقيق دولي مستقل في جريمة القتل الفظيعة التي وقعت الأسبوع الماضي لسبعة من عمال الإغاثة في "المطبخ المركزي العالمي". التحقيق الداخلي الذي يجريه الجيش الإسرائيلي واعترافه المحدود بالخطأ لا يبرران أو يفسران سلوك الجيش القائم على إطلاق النار والمشاكل المنهجية المستمرة في الاستهداف[]

ويجب على إسرائيل أيضاً أن تمتثل للقرار الأخير الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وأن تنفذ وقفاً فورياً لإطلاق النار ويجب أن توقف القتال الآن ويجب عليها تسريع المفاوضات بحسن نية، من خلال استئناف الوساطة العربية في القاهرة في نهاية هذا الأسبوع، لتحرير الرهائن الإسرائيليين المتبقين من خلال تبادل الأسرى

لضمان حدوث التغيير، لا بد من مواصلة الضغط الدولي على إسرائيل، وتكثيفه إذا لزم الأمر وتمتع الولايات المتحدة بالنفوذ الأكبر وينبغي لها أن تعلق مبيعات الأسلحة ويتعين على بريطانيا أيضاً أن توقف جميع الصادرات العسكرية إلى أن تقتنع بأن إسرائيل تحترم وقف إطلاق النار ولم تعد تنتهك القانون الإنساني الدولي

فشل "ريشي سوناك" في اتخاذ هذه الخطوة الضرورية، على الرغم من إلحاح المئات من كبار القضاة والمحامين، وإظهار استطلاعات الرأي دعماً شعبياً واضحاً للحظر، أمر مخزي إنه يكشف مرة أخرى ضعف "سوناك" عندما يواجهه اليمينيون مثل "سويلا برافرمان" و"بوريس جونسون".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/apr/07/observer-view-only-ceasefire-save-israel-from-crisis>